الفصل السابع
تطوير المناهج الدراسية

بعد دراسة الطالب لهذا الفصل يكون قادرًا على أن:

١. يعرف مفاهيم: التحسين والتغيير والتطوير فى المناهج الدراسية ـ الجودة فى التعليم.
٢. يفسر مبررات تطوير المنهج الدراسى.
٣. يعدد أساليب التطوير القديمة للمنهج الدراسى.
٤. يحدد أهم أسس تطوير المنهج الدراسى.
٥. يرتب خطوات تطوير المنهج الدراسى.
٦. يقارن بين أساليب التطوير القديمة وأساليب التطوير الحديثة للمنهج الدراسى.
٧. يحرص على المشاركة فى عملية تطوير المنهج الدراسى.
٨. يفسر مبررات الاهتمام بالجودة فى التعليم.
٩. يحدد الاعتبارات الواجب مراعاتها عند صياغة معايير المناهج الدراسية.
١٠. يفسر مبررات استخدام المدخل المنظومى فى تطوير المناهج.
١١. يحدد مراحل تطوير المناهج الدراسية باستخدام المدخل المنظومى.
١٢. يعدد معايير جودة أهداف المنهج الدراسى.
١٣. يحدد معايير الجودة فى محتوى المنهج الدراسى.
١٤. يحدد مواصفات إستراتيجيات التدريس طبقًا لمعايير الجودة.
١٥. يحدد معايير جودة الوسائل والأنشطة التعليمية.

obeikandl.com

١٦. يحدد معايير جودة أساليب التقويم المستخدمة.
١٧. يطور أحد المناهج الدراسية فى ضوء معايير الجودة لعناصر المنهج.
١٨. يحدد خطوات تطوير المناهج الدراسية فى ضوء معايير الجودة.
١٩. يصمم توصيفًا لأحد المناهج الدراسية وفق مفهوم الجودة.

obeikandl.com

تطوير المناهج الدراسية

- مفهوم تطوير المنهج.
- دواعى تطوير المنهج.
- أساليب تطوير المنهج:

أولًا: أساليب التطوير القديمة.

ثانيًا: أساليب التطوير الحديثة.

- أسس تطوير المنهج.
- تطوير المناهج الدراسية فى ضوء المدخل المنظومى.

- مميزات استخدام المدخل المنظومى فى تطوير المناهج الدراسية.
- مراحل تطوير المناهج الدراسية باستخدام المدخل المنظومى.

- تطوير المناهج الدراسية فى ضوء معايير الجودة:

- مفهوم الجودة.
- كيفية تحقيق مفهوم الجودة الشاملة.
- أهمية المعايير فى تطوير المناهج الدراسية.
- كيفية تطوير المناهج الدراسية فى ضوء معايير الجودة.
- خطوات تطوير المناهج الدراسية فى ضوء معايير الجودة.

- أسئلة التقويم الذاتى.

obeikandl.com

obeikandl.com

تطوير المناهج الدراسية

مفهوم تطوير المنهج: Curriculum Development

تتعدد تعريفات مفهوم تطوير المنهج، فمنها ما يُعرّف تطوير المنهج بأنه: العملية التى يتم من خلالها إجراء تعديلات مناسبة فى بعض أو كل عناصر المنهج وذلك وفق خطة مدروسة بقصد تحسين العملية التعليمية ورفع مستواها، ومنها ما يُعرّف تطوير المنهج بأنه: عملية إدخال تجديدات أو مستحدثات فى مجال المناهج بقصد تحسين العملية التعليمية ورفع مستواها بحيث تؤدى إلى تعديل سلوك التلاميذ وفق الأهداف المرجوة.

وهناك من يُعّرف تطوير المنهج بأنه: التغير الكيفى فى أحد مكونات المنهج أو جميعها والذى يؤدى إلى رفع كفاءة المنهج فى تحقيق أهداف النظام التعليمى من أجل التنمية الشاملة. ويُعرّف البعض تطوير المنهج بأنه العملية التى تحدد خط السير أو الكيفية بالنسبة لبناء المنهج من حيث المشاركين فى بناء المنهج وطرق البناء، وتطوير المنهج وبنائه عمليتان متكاملتان، وإن كان بناء المنهج عملية تركز على المنهج نفسه، ولكن تطوير المنهج عملية تركز على كيفية بناء المنهج.

يتضح من تعريفات تطوير المنهج السابقة أنها تدور حول: مجموعة الإجراءات التى تتم بقصد إحداث تغيير كيفى فى أحد مكونات المنهج أو بعضها أو كلها، وذلك بهدف زيادة فاعلية المنهج فى تحقيق الأهداف المرجوة، بحيث يساير التغيرات والمستحدثات المجتمعية والعالمية.

وهناك فروق بين مفاهيم: التحسين والتغيير والتطوير فى المنهج، فتحسين المنهج Curriculum Improvement يعنى المحاولة المقصودة لتحسين الممارسة التربوية عن

طريق إدخال تعديلات معينة على بعض أجزاء المنهج دون تغير فى المفاهيم الأساسية أو الهيكل العام له، أو القيم التى ترتكز عليها جوانب المنهج وذلك بهدف تحقيق أهداف معينة، ولكن تطوير المنهج أكثر شمولية من التحسين حيث يشمل كل جوانب المنهج وعناصره وأدلة المعلم والإدارة المدرسية، دائمًا يهدف التطوير إلى الوصول بالمنهج إلى أفضل صورة ممكنة لتحقيق الأهداف المنشودة منه، كما يختلف مفهوم تطوير المنهج عن مفهوم تغيير المنهج Curriculum Change، حيث يتسم التغيير بأنه يتم بقصد وبدون قصد، فقد يحدث التغيير نتيجة ظروف خارجة عن إرادة الإنسان ولكن التطوير يحدث بإرادة الإنسان ورغبته فى الوصول إلى الأفضل، كما أن التغيير لا ينطوى بالضرورة على التغيير نحو الأفضل، فقد يؤدى التغيير إلى التحسين أو إلى التخلف، ولكن التطوير يؤدى دائمًا إلى التحسين والتقدم نحو الأفضل، كما أن التغيير جزئى ينصب على جانب معين ولكن التطوير شامل لجميع جوانب المنهج، والعوامل المؤثرة فيه من أهداف ومحتوى وطرق تدريس ووسائل تعليمية وأنشطة تعليمية، وأساليب تقويم، كما يشمل الخدمات المصاحبة كالإدارة المدرسية والمكتبات والمعامل وأدلة المعلمين.... وغيرها. ودائمًا يهدف التطوير إلى زيادة فاعلية المنهج فى تحقيق الأهداف المنشودة.

وتجدر الإشارة إلى أن مفهوم تطوير المنهج يتأثر بما يحدث من تغيرات فى بعض المفاهيم الأساسية مثل: مفاهيم: التربية ـ المناهج ـ التعليم ـ التقويم، وما يحدث من تغييرات فى أدوار كل من المعلم والتلميذ والمشرف الفنى ومدير المدرسة.... وغيرها.

دواعى تطوير المنهج:

توجد أسباب عديدة تدعو إلى تطوير المناهج المدرسية وأهم هذه الأسباب ما يلى:

١ - قصور المناهج الدراسية الحالية:

يجب أن تعتمد عملية تطوير المنهج المدرسى على نتائج تقويمه كما ذكرنا سابقًا، وذلك بعد تطبيق المنهج، فإذا أظهرت هذه النتائج عدم قدرة المنهج على تحقيق الأهداف المرجوة منه فإن ذلك يكون سببًا للقيام بعملية تطوير المنهج، ويمكن التوصل إلى قصور المناهج المدرسية الحالية بأساليب عديدة أهمها:

نتائج البحوث المختلفة التى تنصب على تقويم المنهج بجوانبه المختلفة، ونتائج الاختبارات، وتقارير الموجهين والخبراء والفنيين، وهبوط مستوى الخريجين، واختلال قواعد السلوك العام للطلاب.

٢- المتغيرات المحلية والعالمية:

تفرض المتغيرات المحلية التى تحدث فى المجتمع والمتغيرات العالمية التى تحدث فى العالم ضرورة تطوير المناهج المدرسية وذلك لمواكبة هذه المتغيرات وأهم هذه المتغيرات المحلية ما يلى:

- الاتجاه نحو إعداد المناهج المدرسية على أسس علمية.
- الاتجاه نحو التنمية الشاملة فى المجتمع.
- الاتجاه نحو تطوير الأنظمة السياسية بما يتفق والديموقراطية ومبدأ الشورى ومراعاة حقوق الإنسان.
- المطالبة بحقوق أكثر للمرأة والطفل والمسنين وذوى الاحتياجات الخاصة.
- التطلع إلى محو الأمية فى المجتمع.
- تزايد الاهتمام بقضية وقت الفراغ خاصة مع وجود عدد كبير من الخريجين بدون عمل لمدة طويلة.
- الغزو الثقافى وما يتطلبه من قيام المناهج بغرس الوعى والقيم اللازمة لمواجهته.

بينما أهم المتغيرات العالمية ما يلى:

- تزايد المعرفة وثورة المعلومات إلى الحد الذى دعا البعض لأن يُسمِّى هذا العصر بعصر الانفجار المعرفى وذلك نتيجة اتباع المنهج العلمى فى مجال البحوث والتطور الكبير فى أساليب الاتصال مما يسهل انتقال المعرفة وتطور الطباعة وانتشار الدوريات العلمية ـ وانعقاد المؤتمرات العلمية المستمرة فى جميع التخصصات.
- تطبيق المعرفة والتكنولوجيا الحديثة فى جميع جوانب الحياة وذلك بسرعة فائقة.
- تزايدالاهتمام بالقضايا والمشكلات البيئية، كالتلوث البيئى بأنواعه (الهوائى

والمائى والضوضائى والإشعاعى) ـ والتصحر ـ واستنزاف الموارد الطبيعية ـ ومشكلات نقص موارد الطاقة.... وغيرها، وانتشار الأمراض الفتاكة مثل: الإيدز وإنفلونزا الطيور.... وغيرها.

- تزايد الاهتمام بقضايا السلام والتفاهم العالمى.
- تزايد دور الحاسب الآلى وتكنولوجيا المعلومات وتأثيرها على مجال التعليم
- الاتجاه نحو تطوير المناهج فى ضوء مفهوم الجودة الشاملة.

هذه المتغيرات المحلية والعالمية تفرض على المناهج اتخاذ تدابير معينة لمواكبتها مما يستلزم تطوير المناهج المدرسية.

٣- الأخذ بمبدأ المستقبلية:

ويعنى ذلك استشراف المستقبل، والتنبؤ بحاجات واتجاهات الفرد والمجتمع فى المستقبل عن طريق البحث العلمى، ويستخدم فى ذلك البحوث والاستبانات والإحصاءات، حيث يمكن التنبؤ بما ستكون عليه الحياة فى المستقبل، وبالتالى ضرورة تطوير المناهج لمراعاة حاجات الفرد والمجتمع.

٤-الرغبة فى الإفادة من مناهج الدول الأكثر تقدمًا:

حيث يمكن الإفادة من التجارب الرائدة للدول الأخرى الأكثر تقدمًا فى مجال المناهج، مما يستدعى ضرورة تطوير مناهجنا المدرسية مستفيدين من تجارب هذه الدول، وذلك بما يتمشى مع فلسفتنا التربوبية وطبيعة مجتمعاتنا العربية والإسلامية وبما يتفق مع إمكاناتنا.

٥- المستحدثات التربوية المتلاحقة:

لقد تعرض النظام التعليمى فى هذا العصر لمستحدثات تربوية كبيرة تهدف إلى إحلال ممارسات جديدة محل ممارسات قديمة، ولقد شملت هذه المستحدثات: أهداف المؤسسات التعليمية ـ والمناهج المدرسية من حيث: الأسس والمكونات، كما ظهرت مفاهيم جديدة شديدة الارتباط بالمناهج مثل: تفريد التعليم ـ والتعلم الذاتى ـ والتعليم عن بُعد ـ والتعليم المفتوح ـ والتعليم الموازى ـ والتعلم التعاونى ـ التعلم

النشط – والمنهج الإلكترونى.... وغيرها من المفاهيم التى تركز على المتعلم كمحور للعملية التعليمية.

كما ظهرت بعض المفاهيم التربوية الأخرى: كالتربية الأمانية ـ والتنور العلمى ـ والتربية الصحية ـ والتربية البيئية ـ والتربية الجمالية ـ والتربية من أجل التفاهم العالمى.. وغيرها.

كما تغيرت صورة المدرسة التقليدية إلى مدرسة إلكترونية، ذات موقع على الإنترنت، كما ظهرت المناهج الإلكترونية، كل هذه المستحدثات تحتم ضرورة تطوير المناهج المدرسية لمواكبتها.

أساليب تطوير المنهج:

تتعدد أساليب تطوير المنهج المدرسى فمنها أساليب التطوير القديمة ويطلق عليها أيضًا أساليب التطوير الجزئية، وأساليب التطوير الحديثة ويطلق عليها أيضًا أساليب التطوير الشامل، وفيما يلى نتناول هذين الأسلوبين بشىء من التفصيل.

أولًا: أساليب التطوير القديمة (الجزئية):

ترتبط هذه الأساليب بالمفهوم القديم للمنهج المدرسى والذى يقتصر المنهج على مجموعة المقررات والكتب المدرسية، حيث كان التطوير يقتصر على تطوير مكون واحد وبعض مكونات المنهج ويهمل الجوانب الأخرى، ومن أهم أساليب تطوير المناهج القديمة ما يلى:

١- أسلوب التطوير بالحذف:

يتم تطوير المنهج فى ضوء هذا الأسلوب بحذف جزء أو أجزاء من المادة الدراسية، كحذف فصل من فصول الكتاب المقرر أو حذف بعض الصور والرسوم والتدريبات ونحو ذلك، وغالبًا ما يكون المبرر للحذف لصعوبة هذه الأجزاء أو لتقليل كمية المعلومات المقررة على التلاميذ دراستها أو لنقل بعض الموضوعات من صف إلى آخر، كما حدث فى نقل موضوع الروافع فى منهج العلوم من الصف الثانى الإعدادى إلى الصف الخامس الابتدائى.

وقد يكون الحذف لمادة دراسية بأكملها كما حدث لبعض مقررات التربية الوطنية فى مصر، ومادة اللغة الفرنسية من المرحلة الثانوية ببعض الدول العربية، وذلك لقناعة المسئولين فيها بعدم الحاجة لدراسة هذه المواد.

٢- أسلوب التطوير بالإضافة:

يتم تطوير المنهج وفق هذا الأسلوب بإضافة بعض الصفحات أو إضافة فصل أو موضوع للكتاب المقرر، وقد يكون المبرر لذلك بسبب النقص فى كمية المعلومات التى يدرسها الطلاب، أو لتدنى مستوياتهم فى مادة معينة، مما يستدعى إضافة بعض الموضوعات.

وقد تضاف مادة دراسية كاملة أو عدد من المواد الدراسية، كما حدث فى مصر بإضافة مواد الحاسب الآلى فى مراحل التعليم العام وإضافة اللغة الإنجليزية بالمرحلة الابتدائية.... وغيرها، وذلك لأهمية دراسة هذه المواد.

٣- أسلوب التطوير بالاستبدال:

يتم التطوير المنهج وفق هذا الأسلوب، إما بتقديم موضوع معين عن ترتيبه فى المقرر، أو بتأخيره عن مكانه، وذلك بسبب سهولة أو صعوبة هذا الموضوع، أو بسبب مخالفة ترتيب الموضوعات للترتيب المنطقى للمادة الدراسية و يسمى ما سبق لذلك بأسلوب التقديم والتأخير، وقد يكون الاستبدال بتغيير هيكل المادة الدراسية بهيكل آخر مخالف، مثل استبدال الرياضيات التقليدية بالرياضيات الحديثة.

٤- أسلوب تطوير طرق التدريس والوسائل وتكنولوجيا التعليم:

ويتم التطوير وفق هذا الأسلوب فى كل جانب من هذين الجانبين كل على حدة، ففى مجال إستراتيجيات وطرق التدريس يتم التطوير لاختيار بعض الطرق التى تساعد الطلاب على استيعاب كم كبير من المعلومات، ثم اتجهت أساليب التطوير نحو الطرق التى تعمل على مرور الطلاب بالخبرات المربية، ثم التركيز على إكساب الطلاب المهارات المناسبة وهكذا.

وفى مجال الوسائل وتكنولوجيا التعليم كان الهدف من تطوير المنهج، الأخذ بالتنظيمات الحديثة فى مجال التعليم، مثل استخدام أجهزة عرض الشفافيات والفيديو ومعامل اللغات، والكمبيوتر.... وغيرها، ولكن تطوير طرق التدريس والوسائل التعليمية، كان بمعزل عن الجوانب الأخرى للمنهج.

٥- أسلوب تطوير الاختبارات:

ويتم التطوير فى هذا الجانب بالأخذ بالاختبارات التى تهدف إلى قياس نمو الطلاب فى المجالات المختلفة: المعلومات والمهارات وبعض الجوانب الانفعالية ولكن كان تطوير الاختبارات بمعزل عن جوانب المنهج الأخرى وبمعزل عن جوانب العملية التعليمية.

٦- أسلوب تطوير التنظيمات المنهجية:

اتجه التطوير فى المنهج نحو التنظميات المنهجية لمحتوى المنهج، وذلك بهدف تحقيق الأهداف بفاعلية مثل تطوير منهج المواد الدراسية المنفصلة إلى منهج المواد الدراسية المترابطة ومنهج المواد المندمجة ومنهج المجالات الواسعة، وأخيرًا منهج الوحدات الدراسية.

وكذلك الأخذ بمنهج النشاط ثم المنهج المحورى.

يتضح مما سبق أن الأساليب القديمة لتطوير المنهج تتصف بما يلى:

١-الجزئية وعدم الشمول: حيث كانت تنصب على بعض جوانب المنهج دون ربطه بالجوانب الأخرى، كتطوير المقرر أو الكتاب المدرسى وإغفال الجوانب الأخرى للمنهج.

٢-التطوير بدون خطة علمية مدروسة: أى ينفذ تطوير المنهج بطريقة ارتجالية

٣-عدم الأخذ بالنظرة المستقبلة فى التطوير: حيث يتم التطوير فى ضوء متطلبات الوقت الحاضر دون أخذ مستقبل المتعلمين والمجتمع فى الاعتبار.

٤-البعد عن التجريب: حيث كانت تطبق المناهج المطورة دون تجريبها.

ثانيًا: أساليب التطوير الحديثة (الشاملة):

تتمتع أساليب التطوير الحديثة للمنهج بمجموعة من المميزات أهمها:

١-استندت هذه الأساليب الحديثة للتطوير إلى المفهوم الحديث للمنهج المدرسى: والذى يهتم بمساعدة الطلاب على النمو الشامل عقليًّا ومهاريًّا ووجدانيًّا واجتماعيًّا، ولذلك تناولت هذه الأساليب تطوير كافة مكونات المنهج بمفهومه المنظومى (الأهداف ـ المحتوى ـ إستراتيجيات التدريس وأنشطة التعلم - أساليب التقويم)، بحيث تكون هذه المكونات متفاعلة ويؤثر كل منها فى الآخر.

٢-تتصف الأساليب الحديثة بالشمول، كما يتضح مما سبق، أى ينصب التطوير على جميع جوانب المنهج والعوامل المؤثرة فيه.

٣- تتسم الأساليب الحديثة لتطوير المنهج بالديناميكية حيث يطور كل جانب فى ضوء علاقته المنظومية بالجوانب الأخرى، فيبدأ التطوير الشامل للمنهج بتطوير الأهداف وفى ضوئها يعاد النظر فى المحتوى وأساليب تنظيمه، ثم يتم اختيار طرق التدريس المناسبة لتحقيق الأهداف واختيار التقنيات الحديثة المناسبة لتدريس المحتوى، يلى ذلك تطوير أساليب التقويم والاختبارات بحيث تصبح قادرة على تقويم النمو الذى أنجزه كل متعلم فى المجالات المعرفية والمهارية والانفعالية، كما ينبغى أن يشمل التقويم التوجيه الفنى وتدريب المعلمين على المنهج المطور وغيرها من العوامل المؤثرة فى المنهج المطور.

٤-تركز الأساليب الحديثة لتطوير المنهج على الإطار العام أكثر من التركيز على الجزئيات، حيث يؤدى تطوير الإطار العام إلى تطوير جزئياته.

٥-يتم التطوير فى الأساليب الحديثة وفق خطة علمية مدروسة، مكونة من ثلاث مراحل هى: التخطيط والتنفيذ والتطوير.

٦ -يؤخذ بالنظرة المستقبلية فى التطوير: حيث يتم التطوير فى ضوء متطلبات الوقت الحاضر مع أخذ مستقبل المتعلمين وحاجاتهم المستقبلية وطموحات المجتمع واحتياجاته فى الاعتبار.

٧-تأخذ الأساليب الحديثة لتطوير المنهج بمبدأ التجريب: حيث تجرب المناهج المطورة قبل تطبيقها.

يتضح مما سبق أن الأساليب الحديثة لتطوير المنهج تراعى الأسس الخاصة بتطوير المنهج.

أسس تطوير المنهج:

يجب عند تطوير المناهج الدراسية مراعاة مجموعة من الأسس أهمها:

١- أن يكون التطوير هادفًا:

لا بد أن يعمل تطوير المنهج على تحقيق أهداف تربوية مرغوبة، وأن تراعى هذه الأهداف فلسفة المجتمع وخصائص البيئة وحاجات الفرد والمجتمع، كما تراعى إكساب المتعلمين المعرفة والمهارات والميول والاتجاهات والقيم المناسبة وأساليب التفكير مع الاعتماد على إيجابية المتعلم ونشاطه.

٢-قيام التطوير على أساس علمى:

اتضح من أساليب التطوير القديمة للمنهج أنها كانت تتم بلا خطة مدروسة، ولذلك يجب أن يقوم التطوير الحديث على أساس علمى، بمعنى أن يستند إلى التخطيط السليم وهذا يستدعى وضع خطة شاملة لعملية التطوير بحيث تتعرض لجميع مراحل التطوير من أساليب التطوير وخطواته والإجراءات التنفيذية للتطوير، مع الأخذ بالأساليب الحديثة فى هذا المجال مثل: أسلوب تحليل النظم، وفلسفة الجودة الشاملة.... وغيرها.

كما يجب أن يستند التطوير إلى دراسة علمية لواقع المجتمع وحاجاته ومشكلاته ومطالب نمو الطلاب وحاجاتهم وقدراتهم، ومسايرة الاتجاهات التربوية المعاصرة وخصائص العصر الحاضر.

ويشمل التطوير على أساس علمى مراعاة تطوير المنهج على أساس نتائج تقويمه.

٣-الشمولية والتكامل فى التطوير:

اتضح مما سبق أن الأساليب التقليدية لتطوير المنهج كانت جزئية أى تنصب على بعض جوانب المنهج دون الربط بين كل جانب والجوانب الأخرى.

ولكن من الضرورى فى التطوير الحديث للمنهج أن يتناول جميع مكونات المنهج حتى يكون التطوير شاملًا، خاصة أن المنهج المدرسى منظومة متكاملة لها مدخلاتها ومخرجاتها، حيث يرتبط كل جانب من جوانب المنهج بالجوانب الأخرى يؤثر فيها ويتأثر بها، وفى ضوء ذلك يجب أن يكون تطوير المنهج متكاملًا، بمعنى ضرورة مراعاة التكامل بين جوانب المنهج المدرسى من أهداف ومحتوى وطرق تدريس وأنشطة تعليمية ووسائل وتكنولوجيا التعليم وأساليب التقويم.

فالأهداف يجب أن ترتبط بالمحتوى وتستخدم فى تدريس المحتوى طرق التدريس المناسبة، كما تستخدم الأنشطة التعليمية والوسائل وأجهزة وأدوات تكنولوجيا التعليم المناسبة لتدريس المحتوى وتحقيق الأهداف، وكذلك تستخدم أساليب التقويم المناسبة للأهداف.

ويرتبط ذلك بالمعلم الكفء الملم بالمادة العلمية والقادر على تدريسها وتقويمها بأساليب مناسبة، كما يجب أن يراعى التكامل عند تطوير المنهج بالإضافة إلى التكامل بين جميع جوانبه، مراعاة التكامل فى كل جانب من هذه الجوانب، كالتكامل بين الجانب النظرى والجانب العملى فى المحتوى، والتكامل بين طرق التدريس المتعددة والتكامل بين أساليب التقويم المختلفة.

٤-الحرص على أن يكون المجتمع قوة دفع نحو تطوير المنهج:

وذلك بإجراء تشخيص للمجتمع المحلى والإلمام بالمعتقدات السائدة والاتجاهات ومراكز النفوذ والقوة ورسم خطة للتغيير فى هذه القوى لإضعاف المعارضة والقضاء على الاتجاه المعادى للتطوير.

٥-إحداث تغيرات مرغوبة فى قيم الأشخاص المعنيين بالتطوير:

وذلك بتهيئة فرص واسعة لاشتراك المشتغلين بالتعليم بحيث تحدث تغيرات فى اتجاهاتهم مما يضمن بذل الجهد لتطوير المنهج.

٦-التعاون فى عملية التطوير:

يجب أن يكون تطوير المنهج عملًا تعاونيًّا، يشترك فيه جميع المستفيدين من تطوير

المنهج والمشتركون فى العملية التعليمية من تلاميذ ومعلمين وموجهين ومديرين وخبراء ومتخصصين وأولياء الأمور، ورجال الاقتصاد وعلماء الدين.... وغيرهم، فلا ينبغى أن ينفرد بعملية التطوير شخص أو مجموعة أشخاص مهما كانت وظائفهم وتجاربهم.

وليس المقصود باشتراك كل هذه الأطراف أن يكون لكل طرف دور متساوى مع دور الخبراء والمتخصصين عند التطوير، ولكن المقصود جمع مقترحات عينات ممثلة لهذه الأطراف بطريقة علمية ومحاولة الإفادة منها عند تطوير المناهج المدرسية.

٧- الاستمرارية:

تعد عملية تطوير المنهج عملية مستمرة ليس لها نهاية، نظرًا لارتباط عملية تطوير المنهج بمختلف مظاهر التطور فى المجتمع وفى العالم، فالمنهج يتأثر بالمتغيرات والمستحدثات المحلية والعالمية، ويتأثر بنتائج البحوث التربوية والنفسية، لذلك يجب أن يكون التطوير مستمرًا لمواكبة هذه المتغيرات، كما أن إجراءات تنفيذ المنهج المطور يجب أن يصاحبها تقويم مستمر، ويلى ذلك تطوير المنهج فى ضوء نتائج تقويمه، مما يساعد على تحقيق أهداف المنهج.

يتضح مما سبق أن تطوير المنهج عملية مستمرة لا تتوقف عند دخول المنهج المطور أرض الواقع، ولكن المنهج المطور يحتاج إلى عملية متابعة وتقويم، يلى ذلك عملية تطوير جديدة وهكذا.

وتجدر الإشارة إلى أنه يجب أن يعطى كل تطوير للمنهج الفرصة المناسبة للاستقرار وإمكانية متابعته وتقويمه، وبخاصة أن المستحدثات الجديدة فى المنهج المطور تتطلب بعض الوقت حتى يتم تقبلها واكتساب المهارات المتصلة بها والعمل بمقتضاها.

٨- تجريب المنهج المطور:

تعد عملية تقويم المنهج المطور عملًا ضروريًّا لمعرفة جوانب القوة وجوانب الضعف فى هذا المنهج وإتاحة الفرصة للتعرف على مدى تأثير أحد الجوانب على الجوانب الأخرى، ويتم تجريب المنهج على عينة من التلاميذ ممثلة تمثيلًا صادقًا، حيث

يشير التجريب إلى وجود مجموعة من المشكلات والصعوبات مما يستدعى إيجاد الحلول المناسبة لها وذلك قبل خروج المنهج المطور إلى أرض الواقع وتعميمه.

٩- المرونة وإمكانية تطبيق المنهج المطور:

وتعنى المرونة أن تتوفر فى خطط المنهج المطور المرونة التى تسمح للمدارس بأن تلائم بين المنهج وظروف البيئة الخاصة وذلك فى البيئات المختلفة للإفادة من إمكانات البيئة فى عملية التطوير، حيث يمكن الاكتفاء فى عملية التطوير بوضع الخطوط العريضة لعملية تطوير المنهج، وتترك التفاصيل الدقيقة للمشرفين التربويين والخبراء فى البيئات المحلية وفق ظروفها و احتياجاتها، ويساعد ذلك على إظهار الطاقات المبدعة للمعلمين و الموجهين و غيرهم.

كما يجب أن يتسم المنهج المطور بإمكانية التطبيق فى مجال الواقع التعليمى وذلك فى ضوء الإمكانات و الموارد المتاحة.

١٠- ارتباط التطوير بتدريب القائمين على تنفيذه:

ويجب تدريب المعلمين و الموجهين التربويين على المنهج المطور، وذلك بقصد إكسابهم المهارات والكفايات التخصصية و المهنية اللازمة لتنفيذ المنهج المطور، ويتم ذلك بعقد الدورات التدريبية اللازمة لهم على المنهج المطور.

تطوير المناهج الدراسية فى ضوء المدخل المنظومى

يتكون المدخل المنظومى من مدخلات وعمليات ومخرجات وتغذية راجعة كما سبق ذكره فى الفصل الأول، فالمدخلات ترتبط بالعمليات فى علاقات تفاعلية حيث تتم مجموعة من المعالجات فى المخرجات تؤدى إلى تحقيق المخرجات والتى تظهر فى صورة تغيرات فى سلوك الطلاب لما اكتسبوه من المعلومات والمهارات والجوانب الوجدانية، ثم يأتى دور التغذية الراجعة التى تزودنا بمواطن القوة ومواطن الضعف فى المدخلات والعمليات والمخرجات، وبالتالى تقوم بضبط عمل المنظومة بواسطة إرجاع مخرجات النظام مرة أخرى على هيئة مدخلات جديدة تتحكم فى المخرجات التالية.

وهناك تأثير متبادل لمكونات المنظومة، حيث إنه إذا تأثر أحد المكونات تأثرت المكونات الأخرى ويتأثر النظام ككل، وينطبق على ذلك قول الرسول عليه الصلاة والسلام: «**مثل المؤمنين فى توادهم وتعاطفهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى**».

وبالتالى لا يمكن إدخال تعديل أو تطوير على أى عنصر من عناصر المنهج (الأهداف ـ المحتوى ـ إستراتيجيات التعليم والتعلم ـ أساليب التقويم) دون أن نأخذ فى الاعتبار الأثر الذى يحدثه على عناصر المنهج الأخرى كمنظومة.

مميزات استخدام المدخل المنظومى فى تطوير المناهج الدراسية:

يتسم استخدام المدخل المنظومى فى تطوير المناهج الدراسية بمجموعة من المميزات أهمها:

١- يحدد المدخل المنظومى نواتج التعلم من معلومات ومهارات وجوانب وجدانية بدقة، إضافة إلى تحديد أكثر الطرق فاعلية لتحقيقها،مما يجعله من المداخل المناسبة لتطوير المناهج الدراسية.

٢- ينطلق المدخل المنظومى من مشكلات واقعية مما يسهم فى التعمق فى تحديد وفهم المشكلة من خلال بروزها فى شكل منظومة، والتوصل إلى أفكار جديدة فى عملية التطبيق لحل المشكلة.

٣- يتسم المدخل المنظومى بالمرونة حيث يمكن إضافة أو حذف بعض المراحل أثناء التنفيذ.

٤- يتم تطوير المناهج الدراسية فى ضوء مدخل النظم بطريقة تعاونية، حيث يشارك فى التطوير جميع المهتمين بالمناهج الدراسية، وبذلك يراعى أساسا مهمًّا من أسس تطويرالمناهج.

٥- يراعى المدخل المنظومى معايير التنظيم الفعال لمحتوى المنهج المطور كالاستمرارية والتتابع والتكامل، وبذلك يظهر محتوى المنهج فى صورة مترابطة.

٦- يساعد المدخل المنظومى على التعلم ذى المعنى لمحتوى المنهج المطور، حيث يبرز العلاقات المتداخلة بين المفاهيم المتضمنة بالمحتوى.

٧- يتيح المدخل المنظومى الوصول إلى بدائل لحل المشكلات التعليمية؛ وذلك فى ضوء الإمكانات المتاحة، حيث يتم تحديد البدائل الممكنة فى ظل الظروف المتعلقة بالموقف، وفى ضوء علاقتها بعوامل الكلفة والفائدة وغيرها من الاعتبارات.

٨- يساعد استخدام المدخل المنظومى على تحقيق نواتج التعلم للمنهج المطور بطريقة أكثر فاعلية، مما يؤدى إلى رفع كفاءة العملية التعليمية بصورة منظومية شاملة.

٩- يؤدى استخدام المدخل المنظومى فى تطوير المناهج إلى إعطاء الطلاب الخبرات التعليمية بصورة منظومية، حيث تتناغم فيها جوانب الخبرة (المعرفية والمهارية والوجدانية).

١٠- يسهم المدخل المنظومى فى تنمية قدرة الطلاب على التفكير الابتكارى وكذلك التفكير الاستدلالى والاستنباطى وذلك من خلال المخططات المنظومية.

١١- يعطى المدخل المنظومى عند استخدامه فى تطوير المنهج منظومة عامة للمنهج المطور

١٢- يتيح المدخل المنظومى إمكانية تجريب المنهج المطور على أرض الواقع كأساس لعملية التطوير، ما يساعد على تصحيح المسار بواسطة التغذية الراجعة، قبل التطبيق الفعلى للمنهج.

١٣- يمكن تقويم فاعلية المنهج المطور من خلال تعرّف آثاره على أداء المتعلمين فى المواقف الحياتية وذلك باستخدام المدخل المنظومى.

١٤- يؤكد المدخل المنظومى على ربط المنهج المطور بالمقررات الدراسية الأخرى ربطًا منظوميًّا.

مراحل تطوير المناهج الدراسية باستخدام المدخل المنظومى:

أولًا: مرحلة التحديد / التحليل: Identification/Analysis stage

وتتضمن هذه المرحلة عدة إجراءات أهمها: تحديد مجال الاهتمام، وتحليل عناصر المنهج الحالى، وتحديد متطلبات المجتمع، وتحليل خصائص المتعلمين، وتحديد السلوك المدخلى (المتطلبات السابقة)، وتحديد الأهداف العامة للمنهج، وتمثل هذه الجوانب مدخلات النظام.

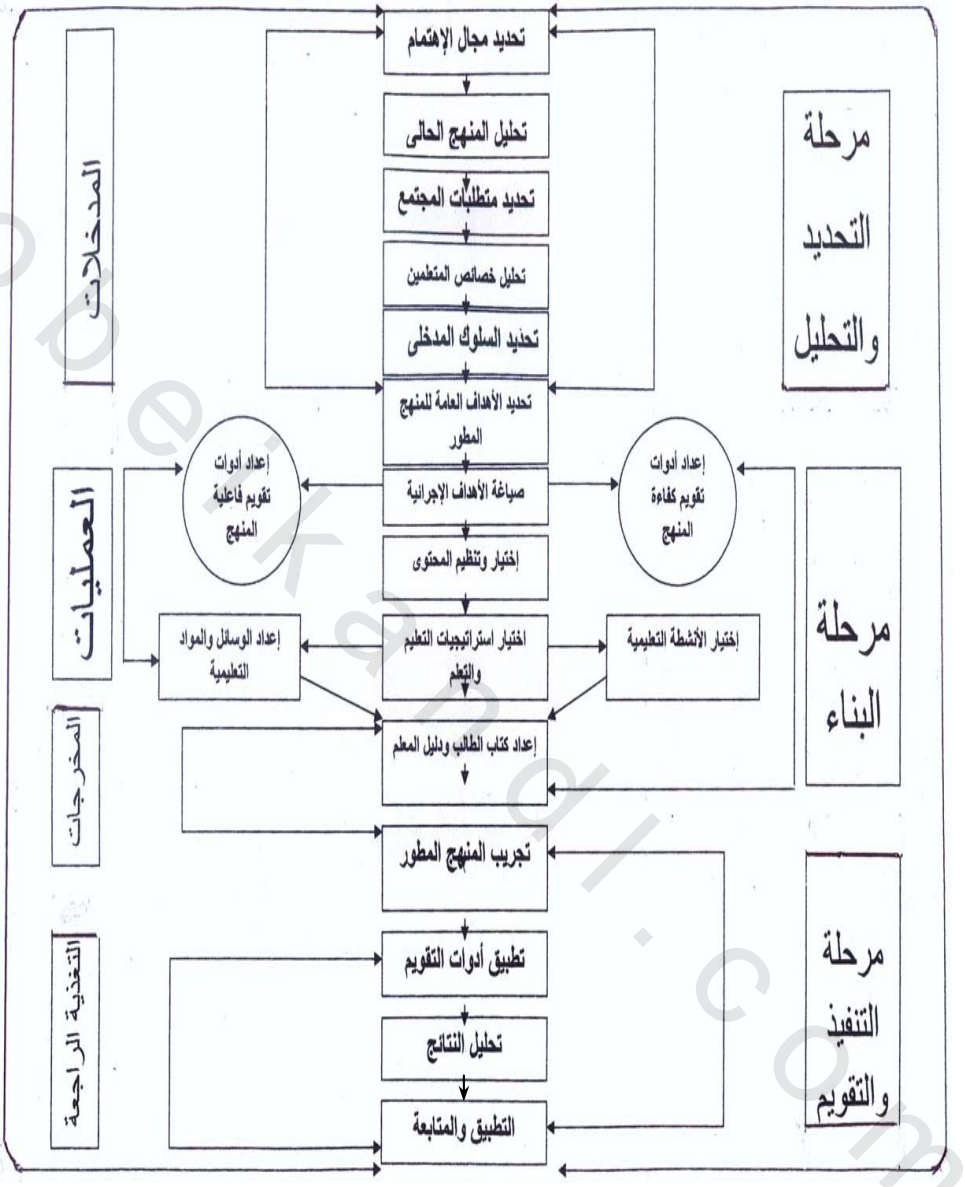

شكل (١٥) مراحل تطوير المناهج الدراسية باستخدام المدخل المنظومى

١ - تحديد مجال الاهتمام:

ويتم فى هذه الخطوة تحديد المنهج المراد تطويره من خلال مؤشرات عديدة يتم جمعها من مصادر متعددة تدل على مبررات تطوير المنهج.

٢- تحليل عناصر المنهج الحالى:

ويتم فى هذه الخطوة تحليل عناصر المنهج الحالى فى ضوء المعايير الواجب توافرها فى الأهداف والمحتوى وإستراتيجيات التعليم والتعلم الأنشطة التعليمية وأساليب التقويم، وذلك لتحديد أوجه القصور فى هذا المنهج.

٣- تحديد متطلبات المجتمع:

ويتم فى هذه الخطوة تحديد متطلبات واحتياجات المجتمع التى تؤخذ فى الاعتبار عند صياغة أهداف المنهج المطور.

٤- تحليل خصائص المتعلمين:

ويتم فى هذه الخطوة تحليل خصائص المتعلمين كالنمو العقلى، والمستوى الاجتماعى، والمستوى الدراسى، وحاجات المتعلمين ومشكلاتهم وأساليب التفضيل المعرفى ومستوى الدافعية، وغيرها من الجوانب النفسية المرتبطة بتطوير المنهج.

٥- تحديد السلوك المدخلى:

ويتم فيها تحديد المتطلبات السابقة اللازمة لبدء دراسة المنهج المطور الجديد، ويتم تحديد هذه المتطلبات من خلال تطبيق اختبارات ومقاييس معينة تتعلق بالخبرات السابقة.

٦- تحديد الأهداف العامة للمنهج المطور:

بحيث تتضمن الجوانب المتعددة للأهداف (المعرفية ـ والمهارية ـ والوجدانية).

ثانيًا: مرحلة البناء:Development Stage

وتتضمن هذه المرحلة عدة إجراءات أهمها: صياغة الأهداف الإجرائية للمنهج المطور، وإعداد أدوات التقويم، واختيار وتنظيم المحتوى فى ضوء الأهداف، واختيار إستراتيجيات التعليم والتعلم والأنشطة التعليمية وإعداد كتاب الطالب ودليل المعلم والوسائل والمواد التعليمية، وتمثل هذه الجوانب عمليات النظام.

١- صياغة الأهداف الإجرائية للمنهج المطور:

وذلك بترجمة الأهداف العامة إلى أهداف سلوكية إجرائية يمكن ملاحظتها

وقياسها، وأن تشير الصياغة إلى معايير ومستوى الأداء المطلوب، ويساعد ذلك فى اختيار الخبرات التعليمية وتنظيم المحتوى واختيار إستراتيجيات التدريس وأنشطة التعلم وأساليب التقويم المناسبة.

٢- إعداد أدوات التقويم:

وتشمل أدوات تقويم فاعلية المنهج من خلال قياس نواتج التعلم التى اكتسبها الطلاب بعد انتهاء العملية التعليمية وذلك بتطبيق بعض الأدوات مثل: الاختبارات التحصيلية وبطاقات الملاحظة ومقاييس الاتجاهات..... وغيرها.

كما تشمل أدوات تقويم كفاءة المنهج من خلال التعرف على مدى نجاح المنهج فى التأثير على أداء الطلاب بعد التخرج والتحاقهم بسوق العمل، وذلك من خلال الاستبانات والمقابلات وبطاقات الملاحظة.

٣- اختيار وتنظيم المحتوى:

حيث يتم اختيار الخبرات التعليمية المعرفية والمهارية والوجدانية فى ضوء الأهداف المحددة، وتُراعى معايير الاختيار ومعايير التنظيم التى سبق ذكرها فى الفصل الثالث من هذا الكتاب.

٤- اختيار إستراتيجيات التعليم والتعلم:

ويتم فى هذه الخطوة اختيار إستراتيجيات التدريس المناسبة لتحقيق أهداف المنهج، ويجب التركيز على إستراتيجيات التعلم النشط.

٥- اختيار الأنشطة التعليمية المناسبة:

بحيث ترتبط بالأهداف وبإستراتيجيات التدريس وطبيعة المحتوى.

٦- اختيارالوسائل والمواد التعليمية المناسبة:

بحيث ترتبط بالأهداف وبإستراتيجيات التعليم والتعلم وطبيعة المحتوى.

٧- إعداد كتاب الطالب ودليل المعلم:

ويتم ذلك فى ضوء الخطوات السابقة.

ثالثًا: مرحلة التنفيذ والتقويم: Application and Evaluation Stage

وتتضمن هذه المرحلة عدة إجراءات أهمها: تجريب النموذج الأولى للمنهج المطور، وتحليل نتائج التجريب وإجراء التعديلات المطلوبة، ثم تطبيق المنهج المطور وتعميمه، والمتابعة المستمرة، وتمثل هذه الجوانب مخرجات النظام والتغذية الراجعة.

١- تجريب المنهج المطور:

ويتم فى هذه الخطوة تجريب النموذج الأوّلى للمنهج المطور على عينة ممثلة من الطلاب، وذلك للكشف عن كفاءة المنهج وفاعليته.

٢- تطبيق أدوات التقويم:

حيث يتم تطبيق أدوات التقويم الخاصة بفاعلية وكفاءة المنهج والتى سبق ذكرها.

٣- تحليل النتائج وإجراء التعديلات المطلوبة:

ويتم فى هذه الخطوة تحليل نتائج تطبيق أدوات التقويم وإجراء التعديلات المطلوبة.

٤- التطبيق والمتابعة:

ويتم فى هذه الخطوة تطبيق المنهج المطور وتعميمه، مع المتابعة المستمرة لإعادة النظر فى بعض مكونات المنهج كلما اقتضت الضرورة ذلك.

يتضح مما سبق أن استخدام المدخل المنظومى فى تطوير المناهج الدراسية يؤدى إلى الحصول على نظم تعليمية ذات درجة عالية من الكفاءة والفاعلية، حيث يمر بعدة مراحل من التحديد والتحليل والبناء والتنفيذ والتقويم.

تطوير المناهج الدراسية فى ضوء معايير الجودة

اهتمت الثقافة الإسلامية بالجودة فى العمل، ولذلك لا يعد مفهوم الجودة جديدًا فى الثقافة، حيث حث الإسلام على بناء مجتمع متماسك وذلك من خلال الإخلاص والإتقان فى العمل وتنمية الرقابة الذاتية تحقيقًا للجودة فى أداء الأعمال، ولقد تعرض

القرآن الكريم فى الكثير من أياته لمفهوم الجودة بالإتقان فى العمل مثل قول الحق تبارك وتعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴾ (الكهف: ٣٠).

﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ (الملك: ٢) وجاء فى الحديث الشريف: «**إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملًا أن يتقنه**».

فمفهوم الجودة فى القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة يعنى الإحسان وإتقان العمل والصلاحية.

وفى العصر الحديث احتلت الجودة الشاملة مكان الصدارة فى فكر الاقتصاديين والتربويين وذلك لتحسين نوعية التعليم بكافة مستوياته وأصبحت الجودة إحدى القضايا التى تهم القيادة الإدارية فى أى مؤسسة تعليمية تسعى لرفع أدائها، ولقد ظهرت مجموعة من العوامل التى أدت إلى الاهتمام بالجودة فى التعليم أهمها:

- تنامى ظاهرة العولمة وما صاحبها من اتقافية الجات وزيادة انتشار الشركات العابرة للقارات، وأنماط التسويق القائمة على التنافسية وأهمية جودة المنتج أدى إلى تزايد الاهتمام بالجودة فى التعليم.
- قصور النظم والسياسات التعليمية الحالية فى الوفاء بمتطلبات المجتمع من إعداد كوادر قادرة على مواجهة التحديدات العصرية أدى إلى الاهتمام بتطبيق الجودة الشاملة فى المؤسسات التعليمية.
- التوسع التعليمى وخاصة فى المجتمعات النامية باعتباره العامل الحاسم فى التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وبالتالى أصبح التعليم محاسبًا أمام المجتمع فيما يقدمه.
- الضغوط الاجتماعية الجديدة على المدارس، حيث تؤدى المدرسة وظائفها من تدريس وتطبيع اجتماعى... وغيرها فى ظل ظروف اجتماعية دائمة التغيير، بسبب تزايد وسائل الاتصال والانفجار المعرفى، والتفكك الأسرى... وغيرها.
- التغيرات الاقتصادية المصاحبة للانفجار المعرفى والتكنولوجى والتى أدت إلى

ظهور الإنتاج الآلى واستخدام الكمبيوتر وغيرها من أنماط جديدة فى آليات الإنتاج، مما ترتب عليه زيادة الطلب على المتخصصين الماهرين الذين يجيدون إنجاز أعمال بالغة التعقيد، واستيعاب التغييرات التكنولوجية السريعة.

- تزايد الرغبة الأكاديمية لدى الكثيرين على المستوى العالمى فى تنمية معارف جديدة عن الجودة، مما دفع بعض الباحثين إلى الاهتمام بالجودة نظريًّا وتطبيقيًّا للوصول إلى معايير أكثر موضوعية للجودة فى النظام التعليمى.

مما سبق يتضح أهمية تطبيق الجودة الشاملة فى المؤسسات التعليمية، حتى يمكن الاستخدام الأمثل للإمكانات المتاحة (المدخلات) من أجل الحصول على نواتج (مخرجات) جيدة.

وتمشيًّا مع الرغبة فى الارتفاع بمستويات التميز والجودة فى المدرسة المصرية، فقد تبنت الدولة مبدأ الجودة والاعتماد، وتم الانتهاء من إعداد معايير شاملة لجميع جوانب المنظومة التعليمية، ومنها المناهج الدراسية، حيث لا يمكن الحديث عن تطوير المناهج فى ضوء معايير الجودة دون النظرة النسقية المنظومية للمنتج، حيث يعد المنهج نسقًا فرعيًّا للنظام التعليمى.

وتعد المعايير بمثابة أهداف نسعى إليها، كما أنها مؤشرات على الطريق لتقويم مدى التقدم نحو الأهداف، ومقياس لتقويم وتطوير المناهج الدراسية، كما أن المعايير Standards تشير إلى المرجعيات أو المواصفات القياسية والمستويات التى يجب توافرها فى جميع مكونات منظومة التعليم.

مفهوم الجودة: Quality

تعرف الجودة بوجه عام بأنها: العملية التى يتم من خلالها مقابلة مواصفات المنتج بتوقعات المستفيد.

وتوجد تعريفات متعددة للجودة فى مجال التعليم أهمها:

- مجموعة من المعايير والإجراءات يهدف تنفيذها إلى تحقيق أقصى درجة من الأهداف المتوخاة للمؤسسة التعليمية والتحسين المستمر فى المنتج التعليمى، وذلك وفقًا للمواصفات المنشودة وذلك بأفضل الطرق وأقل جهد وتكلفة.

- عملية تطبيق مجموعة من المعايير والمواصفات التعليمية والتربوية فى جميع عناصر العملية التعليمية (المدخلات ـ العمليات ـ المخرجات). وتحقيق التفاعل فيما بينها وذلك لرفع مستوى المنتج التعليمى لتلبية متطلبات المتعلمين والمجتمع.

يتضح من التعريفات السابقة أن الجودة الشاملة فى التعليم نظام يتم من خلاله تفاعل المدخلات وهى الأفراد والأساليب والسياسات والأجهزة لتحقيق مستوى عالٍ من الجودة حيث يقوم العاملون بالاشتراك بصورة فاعلة فى العملية التعليمية والتركيز على التحسن المستمر فى المخرجات لإرضاء المستفيدين من (الطلاب ومؤسسات المجتمع التى تقوم بتوظيف الخريجين)، ويمثل هذا التعريف للجودة إطارا مرجعيًّا لتطبيق الجودة الشاملة من حيث: المدخلات ـ والعمليات، والمخرجات، والذى يتطلب إعادة النظر فى رسالة المؤسسة وأهدافها وإجراءت التقويم المتبعة فيها، ومكونات المناهج الدراسية والتعرف على حاجات الطلاب وتدريب المعلمين والإداريين لتطوير مهاراتهم، وكيفية التوظيف الأمثل للموارد وإعادة هيكلة التنظيم على نحو يتوافق مع فلسفة الجودة الشاملة والعمل على التحسين والتطوير المستمر لتحقيق رضا المستفيدين.

أما الجودة فى مجال المناهج فيقصد بها: مجموعة الإجراءات القائمة على عمليات متكاملة تستهدف وضع أطر مرجعية لمنظومة المنهج (نواتج التعليم ـ المحتوى ـ إستراتيجيات التدريس ـ أنشطة التعليم ـ الوسائل التعليمية وتكنولوجيا التعليم ـ أساليب التقويم) وذلك فى ضوء معايير محددة، لتلبية رغبات المستفيدين (الطلاب وأولياء الأمور والمجتمع) ولتحقيق التحسن المستمر فى عمليتى التعليم والتعلم.

كيفية تحقيق مفهوم الجودة الشاملة :

تتم عملية تحقيق مفهوم الجودة الشاملة وفق الإجراءات التالية:

١- تحديد المعايير القياسية والمستويات، وتعد بمثابة المرجعيات التى يجب توافرها فى جميع مكونات المنظومة التعليمية وذلك للوصول إلى مخرجات تنال رضا المستفيدين.

٢- ضمان ومراقبة الجودة الشاملة بالمؤسسات التعليمية وهى بمثابة آلية للتقويم الداخلى للجودة، وتكون مسئولة عن ضمان الجودة مراقبتها والتحكم فيها، وتقوم بالمراجعة المستمرة للتأكد من أن المخرجات التعليمية تتوفر فيها المواصفات التى تحددها المرجعيات مع اقتراح وسائل للارتقاء بعناصر المنظمة التعليمية، ويقوم بالتقويم الداخلى أفراد من داخل المؤسسة التعليمية ذاتها.

٣- تدقيق الجودة الشاملة للمؤسسات التعليمية، وهى بمثابة آلية للتقويم الخارجى للجودة، فالجودة تحتاج إلى تدقيق من الخارج للتحقيق من توافر مكونات هذه المنظومة فى المؤسسة التعليمية، فى إطار المرجعيات والمعايير القياسية المحددة لكل مكون من هذه المكونات، ويقوم بالتقويم الخارجى هيئات مستقلة تكون مسئولة عن التقويم الخارجى للجودة الشاملة.

الاعتبارات الواجب مراعاتها عند صياغة معايير المناهج الدراسية :

هناك مجموعة من الاعتبارات يجب مراعاتها كتوجهات فلسفية عند صياغة معايير جودة المناهج الدراسية أهمها:

١- تبنى مفهوم إنتاج المعرفة وما يتطلبه من تكوين العقلية القادرة على هذا الإنتاج.
٢- الارتباط الوثيق بين المناهج الدراسية ومجالات العمل والإنتاج.
٣- التركيز على مفهوم التعلم الذاتى وما يتطلبه من مهارات.
٤- مواكبة التطورات الحديثة فى عالم المعرفة وتعدد مصادرها.
٥- تبنى إستراتيجيات التعلم النشط وتوظيف المعرفة وتطبيقها فى مجالات الحياة.
٦- التركيز على المفاهيم الرئيسة فى العلم وما يرتبط بها من قوانين ونظريات.
٧- تحديد مستويات الاتقان فى جميع نواتج التعلم المعرفية والمهارية والوجدانية.
٨- التركيز على الأسلوب العلمى فى التفكير واتخاذ القرارات وحل المشكلات.
٩- ترسيخ قيم العمل الجماعى والتدريب على مهاراته.
١٠- التأكيد على المشاركة المجتمعية وقيم المواطنة الفاعلة.
١١-ترسيخ نمط الإدارة الفاعلة المرنة التى تتبنى معايير الجودة.
١٢-مراعاة التقويم فى كافة مراحل بناء المنتج وتطويره.

أهمية المعايير فى تخطيط وتطوير المناهج الدراسية :

يمكن توضيح أهمية المعايير بالنسبة للقائمين على عملية تخطيط وتطوير المناهج فيما يلى:

١- تسهم فى معرفة المعلمين والطلاب لما يجب أن يتعلموه.

٢- تساعد المعايير فى تحديد نواتج التعليم.

٣- تسهم فى ضمان جودة المنهج الدراسى بمكوناته المختلفة.

٤- تساعد فى تحديد المعارف والمهارات والمطلوب من المعلمين التمكن منها.

٥- تسهم فى توفير أنشطة تعليمية تتيح للطلاب الفرصة لممارسة العمل الجماعى والتفكير واتخاذ القرار.

٦- تعد المعايير أداة فعالة للتنمية المهنية للمعلمين من خلال تطوير برامج التدريب المعدة لهم.

٧- تسهم فى توفير أساليب التقويم المناسبة للتأكد من تحقق نواتج التعلم.

٨- تسهم فى اختيار محتوى المنهج المناسب لنواتج التعلم.

٩- تسهم المعايير فى الوقاية من حدوث المشكلات المستقبلية.

تطوير المناهج الدراسية فى ضوء معايير الجودة:

يمكن تطوير المناهج الدراسية فى ضوء معايير الجودة، وذلك بمراعاة المعايير التالية فى كل عنصر من عناصر المنهج عند إجراء عملية التطوير:

أولًا: معايير جودة أهداف المنهج (نواتج التعلم):

١- صياغة الأهداف فى صورة محددة وواضحة ودقيقة.

٢- صياغة الأهداف فى صورة إجرائية بحيث يمكن ملاحظتها وقياسها.

٣- شمولية الأهداف لنواتج التعلم المعرفية والمهارية والوجدانية.

٤- واقعية الأهداف بمعنى إمكانية تحقيقها فى ضوء الإمكانات المادية والبشرية المتاحة.

٥- مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين.

٦- تنوع مستويات المجال المعرفى للأهداف (تذكر ـ فهم ـ تطبيق ـ تحليل ـ تركيب ـ تقويم).
٧- مناسبة الأهداف لخصائص نمو الطلاب.
٨- بساطة الهدف بحيث لا يتضمن أكثر من ناتج واحد من نواتج التعلم.
٩- مناسبة الأهداف للزمن المتاح للطلاب للمرور بالخبرات التعليمية.
١٠ - وجود معيار فى الهدف وهو الحد الأدنى للأداء وذلك للحكم على مدى تحقق الهدف.
١١- تكامل الأهداف فى طبيعتها بحيث تعكس العلاقات المتداخلة بين العلم والتكنولوجيا والمجتمع والبيئة.
١٢ - تعبير الهدف عن ناتج من نواتج التعلم وليس عملية التعلم.
١٣- انسجام الأهداف مع رسالة المؤسسة التعليمية.
١٤- توازن الأهداف بحيث لا يطغى جانب معين على الجوانب الأخرى.
١٥- نواتج التعلم المتضمنة فى الأهداف لها قيمة وظيفية للمتعلمين.

ثانيًا: معايير جودة محتوى المنهج:

١- ارتباط محتوى المنهج بنواتج التعلم المستهدفة.
٢- صدق المحتوى من الناحية العلمية.
٣- توافق محتوى المنهج مع رسالة المؤسسة التعليمية.
٤- حداثة المحتوى ومسايرته للتطورات العلمية والتكنولوجية.
٥- مرونة المحتوى بحيث يسمح بالتطوير المستمر.
٦- مراعاة المحتوى للفروق الفردية بين المتعلمين.
٧- مراعاة المحتوى لحاجات المتعلمين ومشكلاتهم.
٨- مراعاة المحتوى للمعلومات السابقة المتعلمين.
٩- تحقيق التوازن بين الشمول فى تغطية جميع مجالات المنهج، والعمق فى معالجة هذه المجالات.
١٠- تحقيق التوازن بين الجوانب النظرية والجوانب العملية.

١١- ارتباط المحتوى بخبرات المتعلم وبيئته.
١٢-قدرة المحتوى على المساهمة فى تنمية المهارات الذهنية ومهارات التفكير الناقد والابتكارى ومهارات استخدام الحاسوب.
١٣-مراعاة محتوى المنهج لمتطلبات سوق العمل.
١٥-قدرة المحتوى على إبراز الأبعاد الأخلاقية والجمالية للعلم.
١٦-مراعاة المحتوى لاحتياجات المجتمع والمساهمة فى حل مشكلاته.
١٧-تناول محتوى المنهج للتطبيقات الحياتية لمفاهيمه فى حياة المتعلمين.
١٨-شمولية المحتوى للمعرفة العلمية والمهارات والاتجاهات والقيم.
١٩-مراعاة المحتوى للتنوع فى البيئات (زراعية ـ صناعية ـ ساحلية ـ سياحية....) وهكذا.
٢٠-توصيف المقررات الدراسية، بحيث يتضح فى التوصيف العلاقة بين نواتج التعلم للمقرر والمحتوى والمتطلبات السابقة، وإستراتيجيات التدريس وأساليب التقويم.
٢١- مراعاة تنظيم المحتوى لمبدأ التكامل فى الخبرات بين المواد الدراسية.
٢٢- مراعاة تنظيم المحتوى لمبدأ استمرارية الخبرة.
٢٣- مراعاة تنظيم المحتوى لمبدأ تتابع الخبرة.
٢٤- يساعد تنظيم المحتوى على استخدام أكثر من طريقة فى التدريس.
٢٥- كتابة المحتوى بلغة سليمة ومناسبة لمستوى المتعلمين.
٢٦- يدور المحتوى حول المفاهيم الرئيسة للمادة العلمية.

ثالثًا: معايير جودة إستراتيجيات التدريس:

١- ارتباط طرق التدريس بنواتج التعلم المستهدفة.
٢- تنوع إستراتيجيات التدريس وفق نواتج التعلم وطبيعة المحتوى.
٣- قدرة طرق التدريس على إحداث التكامل بين الجوانب النظرية والجوانب التطبيقية والعملية للمحتوى.

٤- قدرة إستراتيجيات التدريس على الاستخدام الأمثل للوسائل التعليمية والتكنولوجية.
٥- إسهام إستراتيجيات التدريس فى تنمية مهارات التعلم الذاتى لدى المتعلمين.
٦- استخدام إستراتيجيات التعلم النشط المتمركزة حول المتعلم، والقادرة على تحقيق نواتج التعلم المستهدفة مثل: التعلم التعاونى ـ حل المشكلات ـ المشروعات ـ العصف الذهنى.. وغيرها.
٧- إسهام إستراتيجيات التدريس فى إحداث الاتصال الإيجابى بين الطلاب بعضهم مع بعض وبين الطلاب والمعلمين.
٨- توفير بيئة تعلم فعالة لتنمية مهارات التفكير المختلفة.
٩- فاعلية إستراتيجيات التدريس فى إكساب المتعلمين المفاهيم الرئيسة للمادة والمهارات والاتجاهات والقيم.
١٠-قدرة طرق التدريس على إثارة انتباه الطلاب فى البيئة الصفية.
١١-مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين.
١٢-تشجيع المتعلمين على اكتشاف العلومات بأنفسهم.

رابعًا: معايير جودة الوسائل وتكنولوجيا التعليم:

١- مناسبة الوسائل التعليمية وتكنولوجيا التعليم لتحقيق نواتج التعلم المستهدفة.
٢- مناسبة الوسيلة لمحتوى المنهج.
٣- تهيئة الفرص لمشاركة الطلاب فى الموقف التعليمى.
٤- مراعاة الوسائل المستخدمة لخصائص نمو الطلاب.
٥- القدرة على توجيه الطلاب لمصادر التعلم المناسبة.
٦- استخدام الحاسوب والإنترنت فى الحصول على المعلومات المرتبطة بمحتوى المنهج.
٧- تنوع الوسائل التعليمية والأنشطة وتكاملها.
٨- توافر المعامل الملائمة لتحقيق أهداف العملية التعليمية.

٩- توافر المكتبات المجهزة بتكنولوجيا المعلومات والإنترنت والكتب الإلكترونية والمزودة بالمراجع والدوريات.

١٠- مناسبة الوسيلة لمحتوى المنهج.

١١-تحتوى الوسيلة على معلومات صحيحة علميًّا.

١٢-تكون الوسيلة جذابة ومشوقة للمتعلمين.

١٣-مراعاة الوسيلة لمبدأ الوسائط التعليمية المتعددة.

١٤-تستخدم أكثر من حاسة من حواس الجسم عند استخدام الوسيلة.

١٥-تكون الوسيلة سهلة الاستخدام اقتصادية التكلفة ومناسبة للبيئة الصفية.

١٦-تستخدم الأجهزة والمواد التعليمية المرتبطة بالتقنيات التكنولوجية الحديثة.

خامسًا: معايير جودة الأنشطة التعليمية بالمنهج:

١- مناسبة الأنشطة التعليمية لتحقيق نواتج التعلم المستهدفة.

٢-مناسبة الأنشطة لمحتوى المنهج والتكامل معه.

٣- مناسبة الأنشطة لمستوى نضج المتعلمين.

٤- مراعاة الأنشطة للفروق الفردية بين المتعلمين.

٥- تتميز الأنشطة بالتنوع والتكامل فيما بينها.

٦- تتميز الأنشطة بالإنتاجية كلما أمكن ذلك.

٧- تحقق الأنشطة إيجابية المتعلم أثناء التعلم.

٩- تشجع المتعلمين على ممارسة التفكير والعمل اليدوى.

١٠- مساعدة أنشطة التعلم الطلاب على القيام بالتعلم الذاتى.

١١- توافر أنشطة إثرائية مناسبة لجميع الطلاب

١٢- إتاحة الأنشطة الفرص لاستخدام إستراتيجيات تعلم متنوعة كإستراتيجيات التعلم النشط.

١٣- قدرة الأنشطة على المساهمة فى تنمية التفكير الابتكارى لدى الطلاب.

١٤-وجود أنشطة صفية وغير صفية متنوعة تلبى احتياجات المتعلمين وميولهم.

١٥-توفير الأنشطة لبيئة التعلم المناسبة لتنمية المهارات الحياتية.

١٦- تهيئة الأنشطة الفرص المناسبة للتقويم الشامل للمتعلم.

سادسًا: معايير جودة أساليب التقويم:

١- ارتباط أساليب التقويم بنواتج التعلم المستهدفة.

٢- شمولية أساليب التقويم لجميع جوانب التعلم المعرفية والمهارية والوجدانية.

٣- توافر اختبارات تشخيصية لتشخيص صعوبات التعلم ووضع برامج علاجية لها.

٤- تنوع أساليب التقويم (اختبارات ـ بطاقات ملاحظة ـ مقاييس اتجاهات.. وغيرها) وتكاملها.

٥- قدرة التقويم على قياس المستويات المعرفية العليا كالتطبيق والتحليل والتركيب والتقويم.

٦- تناول أساليب التقويم للجوانب النظرية والجوانب العملية للمنهج.

٧- استمرارية عملية التقويم.

٨- تتسم أساليب التقويم بالموضوعية أى لا تتأثر بذاتية المصحح.

٩- تكون أساليب التقويم اقتصادية فى الوقت والجهد والتكلفة.

١٠-يتم التقويم بطريقة تعاونية يشترك فيها كل من يتصل بالعملية التعليمية.

١١-يراعى التقويم الفروق الفردية بين المتعلمين.

١٢-تكون أدوات التقويم صادقة تقيس ما وضعت لقياسه.

١٣-تكون أدوات التقويم ثابتة تعطى نفس النتائج إذا أعيد تطبيقها على نفس التلاميذ فى نفس الظروف.

١٤- تتسم أدوات التقويم بالقدرة على التمييز بين الطلاب الأقوياء والطلاب الضعاف.

١٥-تكون أدوات التقويم سهلة التصحيح.

obeikandi.com

١٦-تناسب أدوات التقويم المستويات المعرفية للمتعلمين.

١٧- وجود آليات للتأكد من عدالة تقويم الطلاب.

١٨-إعلام المتعلمين بنتائج عملية التقويم من خلال الوسائل المناسبة.

١٩-استخدام نتائج التقويم فى تحسين وتطوير منظومة المنهج الدراسى.

توصيف المنهج الدراسى فى ضوء الجودة:

يحتاج التوصيف الدقيق والجيد للمنهج الدراسى إلى العمل الجماعى التعاونى من قبل المتخصصين فى المجال لمراعاة المعايير المطلوبة، تبدأ عملية تخطيط المنهج الدراسى طبقًا لمفهوم الجودة والاعتماد بتوصيف المنهج على مستوى التخطيط، حيث يتم تقييم هذا التوصيف من قبل الهيئة المعتمدة لضمان الجودة والاعتماد، ثم يلى ذلك عمليات مراجعة إجراءات تنفيذ وتطبيق المنهج للتحقق من مدى مطابقة المعايير التى تم تحديدها مسبقًا.

ويتكون توصيف المنهج الدراسى من المكونات التالية:

توصيف مقرر دراسى:

١-بيانات المقرر:	
اسم المقرر.	
الفرقة / المستوى	
التخصص.	
عدد الوحدات الدراسية	نظرى ☐ عملى ☐

٢- هدف المقرر العام:	
٣-نواتج التعلم المستهدفة:	
أ- المعلومات.	

ب-المهارات الذهنية	
جـ-المهارات العملية.	
د ـ المهارات العامة	

٤- محتوى المقرر:	
الموضوعات الرئيسة	

٥-إستراتيجيات التعليم والتعلم:
٦- الأنشطة التطبيقية:

٧-تقويم الطلاب.	
الأساليب المستخدمة	
التوقيت	
توزيع الدرجات.	

٨-قائمة الكتب الدراسية والمراجع.	
أ-الكتب الرئيسة	
ب-الكتب المقترحة.	
جـ-دوريات علمية ونشرات	
د ـ مصادر التعلم: (مطبوعة ـ إلكترونية)	

obeikandl.com

خطوات تطوير المناهج الدراسية فى ضوء معايير الجودة:

تتم عملية تطوير المناهج الدراسية فى ضوء معايير الجودة بتطبيق الإجراءات التالية:

أ- ضبط الجودة فى التخطيط للمنهج:

يجب أن يتضمن التخطيط الإجراءات التالية:

١- تحديد مبررات عملية التطوير.

٢- تحديد الفئة المستهدفة من التطوير، ففى مجال المناهج الدراسية يكون الطلاب عميلًا داخليًّا ويكون المجتمع عميلًا خارجيًّا، وتحديد احتياجات الطلاب والمجتمع.

٣- تصميم المنهج طبقًا للمواصفات والاحتياجات التى سبق تحديدها (المعايير).

٤- تحديد العناصر التى سوف تتناولها عملية التطوير وهى جميع عناصر المنهج، وتصميم العمليات فى تطوير المنهج، بحيث تركز على جميع المعايير الخاصة لهذه العناصر.

٥- وضع الخطوات السابقة موضع التنفيذ بصورة إجرائية.

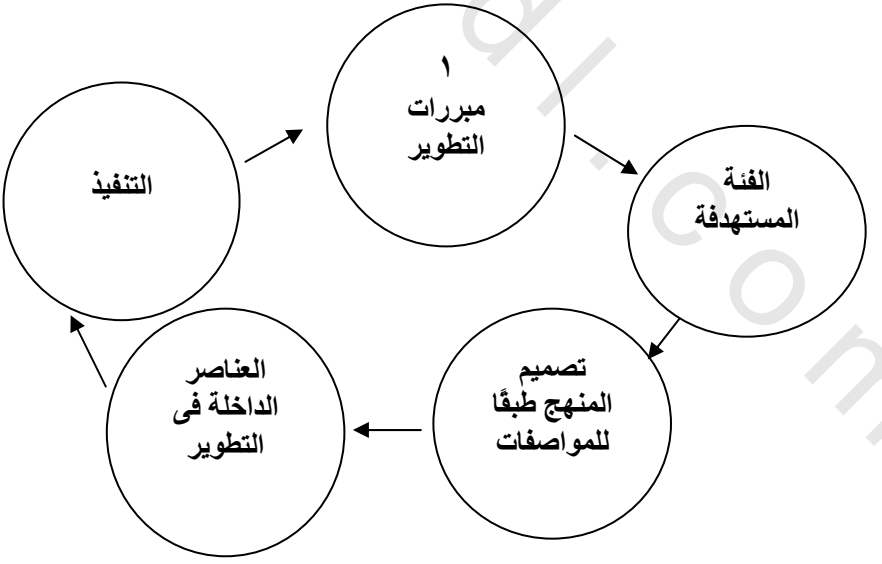

شكل (١٦) دورة ضبط الجودة فى التخطيط للمنهج

ب- ضبط الجودة فى الرقابة على تنفيذ المنهج:

يتم فى هذه المرحلة الإجراءات التالية:

١- قياس الأداء وناتجه وذلك باستخدام أساليب نوعية وكمية فى القياس.

٢- مقارنة الأداء والناتج بالمعايير الموضوعة للجودة لجميع عناصر المنهج.

٣- تحديد أوجه القصور عن المعايير السابقة واتخاذ القرارات المناسبة للعلاج.

٤- الرقابة على الجودة بطريقة تتسم بالكفاءة والفاعلية وبصورة مستمرة.

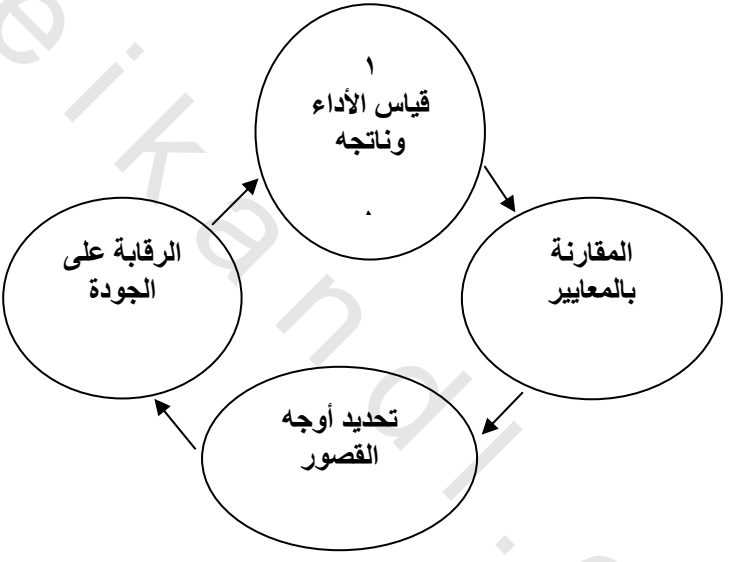

شكل (١٧) دورة ضبط الجودة فى الرقابة على تنفيذ المنهج

جـ- التحسين المستمر فى تطوير المنهج:

ويتم فى هذا المدخل استخدام المعايير فى عملية التطوير، ويبدأ بضبط الجودة وينتهى بتوكيد الجودة ويمر بالمراحل التالية:

١- تحديد المشكلات والصعوبات المرتبطة بكل عنصر من عناصر المنهج.

٢- تحليل المشكلات الرئيسة إلى مشكلات فرعية بطريقة نوعية وكيفية، وتحديد الأسباب المحتملة لحدوث هذه المشكلات.

٣- تصحيح وعلاج المشكلات وذلك فى ضوء المعايير المرتبطة بعناصر المنهج.
٤- منع حدوث المشكلات بعد تطبيق المنهج، وهى بداية الدخول فى مرحلة ضمان وتوكيد الجودة، و هو مدخل وقائى لمنع حدوث وقوع المشكلات. ويرتكز هذا المدخل على فلسفة المعايير.

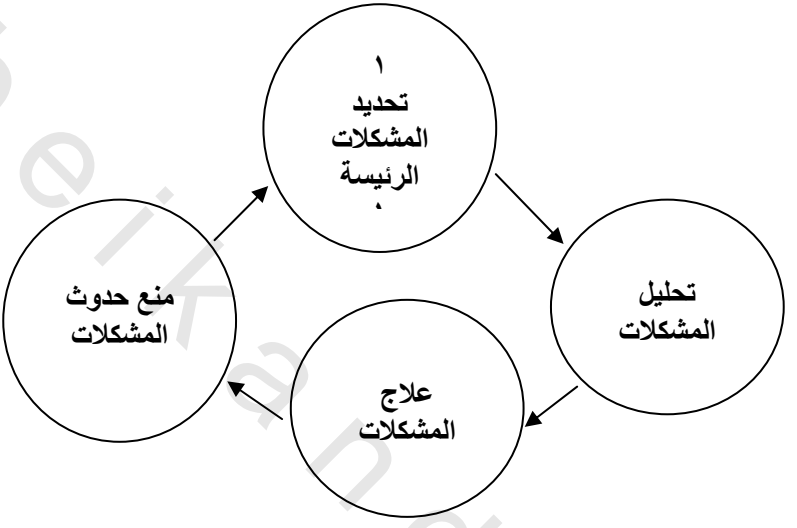

شكل (١٨) دورة التحسين المستمر فى تطوير المنهج

obeikandl.com

أسئلة التقويم الذاتى

أولًا: ضع علامة (√)أمام العبارة الصحيحة و علامة (×) أمام العبارة الخطأ مع كتابة السبب بعد كل عبارة:

١. يرتبط مفهوم تطوير المنهج بمفهوم التعلم الذاتى.

٢. تطوير المنهج و تقويمه عمليتان متلازمتان.

٣. يعد تطوير المنهج بالاستبدال من أساليب التطوير الحديثة.

٤. تطوير المنهج عبارة عن إحداث تغيرات فى الكتب المدرسية.

٥. يعد تطوير الاختبارات المدرسية من أساليب التطوير القديمة للمنهج.

٦. تستند أساليب التطوير الشاملة للمنهج إلى المفهوم التقليدى له.

٧. عملية تطوير المنهج غير مستمرة.

٨. يمثل تخطيط المنهج العملية الرئيسة فى عملية التطوير.

٩. تتسم الأساليب الحديثة لتطوير المنهج بالديناميكية.

١٠. يمكن تنفيذ المنهج و تعميمه قبل تجريبه.

١١. الإسلام أول من اهتم بالجودة فى العمل.

١٢. أدى تنامى ظاهرة العولمة إلى زيادة الاهتمام بالجودة فى التعليم.

١٣. تقتصر أهمية المعايير فى تطوير المناهج على المساهمة، فى تحديد نواتج التعلم.

١٤. تشير المعايير إلى المواصفات القياسية الواجب توافرها فى مكونات منظومة المنهج.

obeikandl.com

١٥. تعد الأهداف المركبة من الأهداف ذات الجودة العالية.

١٦. تساهم المعايير المرتبطة بتطوير المناهج فى التنمية المهنية للمعلمين.

١٧. تشير واقعية الأهداف إلى انسجام الأهداف مع رسالة المؤسسة التعليمية.

١٨. يعد مناسبة المحتوى للتنوع فى البيئات من معايير جودته.

١٩. يقتصر توصيف المقرر الدراسى على المحتوى العلمى للمقرر.

٢٠. تبدأ خطوات تطوير المنهج فى ضوء المدخل المنظومى بمرحلة البناء.

٢١. يساعد المدخل المنظومى على التعلم ذى المعنى للمنهج المطور.

٢٢. تبدأ خطوات تطوير المناهج الدراسية فى ضوء معايير الجودة بتطبيق مبدأ تحسين الجودة المستمرة.

٢٣. تعد إستراتيجيات التعلم النشط من إستراتيجيات التدريس التى تحقق معايير الجودة.

٢٤. تنتهى دورة ضبط الجودة فى الرقابة على تنفيذ المنهج بقياس الأداء وناتجه.

ثانيًا: أجب عن الأسئلة الآتية:

١. ما الفرق بين مفاهيم التحسين والتغيير والتطوير فى المناهج الدراسية ؟

٢. " هناك مجموعة من المبررات تحتم فى حالة وجودها ضرورة تطوير المنهج الدراسى " ناقش هذه العبارة

٣. عدد أساليب التطوير القديمة للمنهج المدرسى مع ذكر مثال لكل أسلوب.

٤. ناقش أهم أسس تطوير المنهج الدراسى.

٥- ما المقصود بالمفاهيم التالية:

الجودة فى التعليم ـ معايير المناهج الدراسية ـ توصيف المنهج الدراسى ـ دورة ضبط الجودة فى تطوير المناهج ـ تطوير المناهج فى ضوء المدخل المنظومى.

٦- ناقش أهم مبررات الاهتمام بالجودة فى التعليم.

obeikandl.com

٧- ما معايير جودة كل عنصر من عناصر المنهج التالية:

أ- الأهداف. ب- المحتوى

جـ- إستراتيجيات التدريس. د - أساليب التقويم.

٨-ناقش أهم مميزات استخدام المدخل المنظومى فى تطوير المناهج الدراسية؟

٩-ما أهم خطوات تطوير المناهج الدراسية باستخدام المدخل المنظومى ؟.

١٠- صمم توصيفًا لأحد المناهج الدراسية فى مجال تخصصك وفق معايير الجودة.

١١-ما أهم خطوات تطوير المناهج الدراسية فى ضوء معايير الجودة؟

obeikandl.com